على كل شيء ولما كان الحيوان اشرف الاجناس وكان
الانسان اشرفه خصه بالذكر ليقوم دليل
الوحدانية بالانفس كما قام بالافاق فقال والاعلى
البهت وبدا خلق الانسان اي ادم عليه السلام من طين
قال الرازي ويمكن ان يقال الطين ماء وتراب
مجتمعين فالادمي اصله مني والمني اصله غذا
والاغذية اما حيوانية او نباتية والحيوانية
ترجع الى النباتية والنبات وجوده بالماء والتراب
الذي هو الطين ثم جعل نسله اي ذريته من سلالة
اي نطفة سميت سلالة لانها تسل من الانسان
اي تنفصل منه وتخرج من صلبه ونحوه قولهم
للولد سليل هذا على وجه التفسير الاول
لان ادم كان من طين ونسله من سلالة
من ماء مهين اي من ضعيف وعلى التفسير
الثاني هو انه اصله من طين ثم يوجد
من ذلك الاصل سلالة هي ماء مهين وهو نطفة
الرجل واشار الى عظمة ما بعد ذلك من خلقه
وتطويره تقوله تعالى ثم سواه وقومه بتصوير
اعضائه وابداع المعاني على ما ينبغي

ونفخ

ونفخ فيه اي ادم من روحه اي جعله حيا حساسا
بعد ان كان جمادا واضافة الروح الى الله تعالى
اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله فيا له
من تعرف ما اعلاه ففيه اشعار بانه خلق عجيب
وان له شانا له مناسبة ما الى الحضرة الربانية
قال البيضاوي ولاجله اي ولاجل كون ان له
شانا الى اخره روي من عرف نفسه فقد عرف
ربه هذا الحديث لا اصل له وبتقدير ان له اصلا
ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه
وتامل في حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا
له واليه اشار بقوله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون ثم ذكر على ما يترتب على نفخ الروح
في الجسد مخاطبا للذرية بقوله تعالى وجعل
لكم بعد ان كنتم نطفا امواتا السمع اي لتدركوا
به ما يقال لكم والابصار اي لتدركوا بها الاشيا
على ما هي عليه والافئدة اي القلوب المودعة
غرائب العقول فان قيل ما الحكمة في تقديم
السمع على البصر والبصر على الافئدة اجيب
بان الانسان يسمع اولا كلاما فينظر الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)